

غَشِيْتُ مَنَازِلًا بِعَرِيَّتِنَاتِ

[من الوافر]

عندما تقاتل بنو عبس مع بني أسد، أراد عيينة بن حصن
مساعدة بني عبس وإخراج بني أسد من حلف بني ذبيان، فقال
التابع:

- غَشِيْتُ مَنَازِلًا بِعُرَيْتِنَاتِ
 (١) فَأَعْلَى الْجِزْعِ لِلْحَيِّ الْمُبِينِ
 تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفُ الدَّهْرِ، حَتَّى
 (٢) عَفَوْنَ، وَكُلُّ مُنْهَمِرٍ مُرْنٌ
 وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ، عَلَى اكْتِنَابِ
 (٣) وَذَاكَ تَفَارُطُ الشُّوقِ الْمُعْنِيِّ
 أُسَائِلُهَا، وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي
 (٤) كَأَنَّ مَفِضَّهِنَّ غُرُوبُ شَنَّ
 بُكَاءَ حَمَامَةٍ، تَدْعُوهُدِيلاً
 (٥) مُفَجَّعَةٍ، عَلَى فَنَنِ، تُغْنِي

- (١) عريتنا وأعلى الجزع: إسماء موضعين. الحيّ المُبِين: القوم الذين ينزلون
أو يقيمون بهذه المنازل التي غشيتها الشاعر.
 (٢) تعاورهنّ: تعاقب عليهنّ. صرف الدهر: حطّبه. عَفَوْنَ: دَرَسْنَ. المُرْنُ:
ذو الصوت القوي، والمقصود صوت المطر أو الرعد.
 (٣) القلوص: الناقة. التفارط: بمعنى التسابق. المُعْنِي: الذي يسبب العناء أو
المشقة.
 (٤) الشَّنّ: القرية البالية.
 (٥) الهديل: هنا بمعنى ذَكَر الحمام. الفنن: الغصن.

- الْكُنِي يَا عَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا
 (١) سَأَهْدِيهِ إِلَيْكَ، إِلَيْكَ عَنِّي
 قَوَافِي كَالسَّلَامِ، إِذَا أَسْتَمَرَّتْ
 (٢) فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي
 بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يَبْغِي أَذَاتِي
 (٣) مُدَايِنَةَ الْمُدَايِنِ، فَلْيَدْنِي
 أَتَخْذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبْسًا
 (٤) أَيَرْبُوعَ بَنَ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ
 كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقْيَشَ
 (٥) يُقَعِّعُ، خَلَفَ رَجُلَيْهِ، بِشَنِّ
 تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا، وَطَوْرًا
 (٦) هَوِيَّ الرِّيحِ، تَنْسُجُ كُلَّ فَنٍّ
 تَمَنَّ بَعَادَهُمْ، وَأُسْتَبِقَ مِنْهُمْ
 (٧) فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنِّي

(١) الكني: أبلغ ألوكتي أي رسالتي. عين: ترخيم عينية. إليك عني: ابتعد عني.

(٢) السَّلَام: مفردا سلمة، أي الحجارة. والمعنى، تشبيهه القوافي في وقْعها كالحجارة.

(٣) أدين: أجزي. الأداة: بمعنى الأذى أو الضرر.

(٤) المَعْن: الذي يتدخل فيما لا يعنيه.

(٥) قَعَقَع: صَوّت.

(٦) المعنى، تكون كالنعامة في الخوف والجهل، ومثل الريح في سرعة هبوبها.

(٧) البعاد: الفراق، وهنا بمعنى الهلاك. واستبق منهم: أي استبق منهم نفسك.

لدى جَرعاء، ليسَ بها أنيسُ
 وليسَ بها الدَّلِيلُ بِمُطَمِّنٍ ^(١)
 إذا حاوَلْتَ، في أسَدٍ، فُجوراً
 فإنِّي لستُ منك، ولستَ منِّي
 فهُم دِرْعِي، التي استلأمتُ فيها ^(٢)
 إلى يومِ النَّسَارِ، وهم مِجَنِّي
 وهم وَرَدُوا الجِفَارَ على تَمِيمٍ
 وهم أَصْحَابُ يَوْمِ عِكاظٍ، إنِّي ^(٣)
 شَهِدْتُ لَهُمْ مَواطِنَ صَادِقَاتٍ
 أَتَيْنَهُمْ بُودَ الصَّدرِ منِّي
 وهُم ساروا لِحُجْرٍ في خَمِيسٍ
 وكانوا، يومَ ذلك، عندَ ظَنِّي
 وهُم رَحَفُوا، لَعَسَانٍ، بِزَحْفٍ
 رَحِيبِ السَّرْبِ، أرْعَنَ، مُرْجَحَنٍ ^(٤)

(١) الجرعاء: أرض رملية لا تُنبت شيئاً، أو الفلاة. المطمئن: الساكن أو الثابت.

(٢) استلأمت: لبس اللأمة أي الدرع. النَّسار: اسم موضع جَرَتْ فيه معركة. المِجَنّ: الترس.

(٣) الجِفار: ماء لبني تميم. يوم عكاظ: يوم كان فيه بنو أسد مع قريش.

(٤) السَّرْب: الطريق. الأرْعَن: الجبل ذو الرَّعَان، أي الطويل، وقد شبهه الجيش به بما له من امتداد كأنف الجبل. المِرجَحَن: الثقل الذي يميل ويهتز. يقال: ارْجَحَنَ الجيش، أي اتَّسع وانسط وثقل بما يحمل.

بِكُلِّ مُجَرَّبٍ، كَاللَّيْثِ يَسْمُو
 عَلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ، رِفْنٌ ^(١)
 وَضُمْرٍ، كَالْقِدَاحِ، مُسَوَّمَاتٍ
 عَلَيْهَا مَعْشَرُ أَشْبَاهُ جِنٍّ ^(٢)
 عَادَا تَعَاوَرَتْهُ، ثُمَّ، بِيضٌ
 دُفِعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهْجِ الْمُكِنِّ ^(٣)
 وَلَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُكَ فِي أُمُورٍ
 قَرَعْتُ نَدَامَةً، مِنْ ذَاكَ، سِنِّي



أَلَا زَعَمْتُ بَنُو عَبْسٍ

[من الوافر]

وَأَعْيَارٍ صَوَادِرَ عَنْ حَمَاتَا
 لِبَيْنِ الْكَفْرِ وَالْبُرْقِ الدَّوَانِي ^(٤)

(١) اللَّيْثُ: من أسماء الأسد. يسمو: يعلو. الأوصال: العظام. الذيال: ذو الذيل. الرفن: الطويل الذيل من الخيل.

(٢) الضُمْر: أي الخيل الضامرة. القِدَاح: السَّهَام. مُسَوَّمَات: مُعَلَّمَات.

(٣) تعاوَرَتْهُ: تداولته. البيض: السيوف. الرِّهْج: الغبار. المُكِنِّ: الساتر، أي الذي يغطي الضوء.

(٤) الأَعْيَار: مفردُهَا عَيْرٌ، وهو الحمار الوحشي. حماتا والكَفْر: إسمَا موضعين. البُرْق: مفردُهَا برقة، وهي الأرض الغليظة. الدواني: مفردُهَا دانية، أي القريّة.